الدرس القرائي عند الإمام ابن غازي (841 - 919 هـ)
تجلياته وتأثيراته

بقلم
د/ مصطفى الحكيم(*)

ملخص

حظيت قراءة الإمام نافع (ت169هـ) بمكانة عالية عند شعوب الغرب الإسلامي خاصة، وشعوب أخرى في بلاد شتى عامة؛ بالنظر لصحتها الثابتة، وشهرتها الواسعة، وسندها العالي الذي كفل لها القبول والانتشار، وقد اعتنى جمع غفير من علماء الأمة بالتأليف والإبانة عن أصول هذه القراءة وقواعدها على سبيلي التطويل والاختصار، من أشهر هذه المختصرات منظومة أبي الحسن علي بن بري (ت731هـ)الموسومة بـ "الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع" التي تلقاها العامة والخاصة بالحفظ والشرح والتفصيل والدرس والتدريس.

وقد انتصب الإمام ابن غازي لشرحها، وتفصيل معانيها، وتحصيل مراميها، والاستدراك عليها في كتابه: "تفصيل عقد الدرر" الذي أشاد به كثير من معاصريه وتابعيه، وأبرزوا قيمته العلمية، ومساهمته الإضافية في إغناء علم القراءات، وإثراء الدرس القرائي تسهيلا وتيسيرا وتلخيصا واستدراكا؛ من أهمهم: أبو زيد عبد الرحمان بن محمد القصري المعروف بالخباز (ت964هـ) في كتابه: "بذل العلم والود في شرح تفصيل العقد"، وأبو الفضل مسعود بن محمد جموع الفاسي السجلماسي (ت 1119هـ)

(*) أستاذ باحث، رئيس فريق البحث في مناهج العلوم الإسلامية والمنسق العلمي بمركز ابن غازي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية - المملكة المغربية. (d.lahkimmostafa@gmail.com)

في كتابه: "كفاية التحصيل بشرح التفصيل".

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية – ابن غازي– ابن بري– قراءة نافع.

مقدمة

حظيت قراءة الإمام نافع (ت169هـ) بالحظوة العالية، والمنزلة السامية عند شعوب الغرب الإسلامي خاصة، وشعوب أخرى في بلاد شتى عامة؛ بالنظر لعمق الاستمداد، والصحة الثابتة، والشهرة الوافرة، والسند العالي الذي كفل لها القبول والانتشار؛ وكيف لا وقد عاش صاحبها في أكناف بيت النبوة، ومحضن الوحي؛ مدينة رسول الله ﷺ كما ألمع إلى ذلك صاحب متن الشاطبية بقوله:

فَأَمَّا الكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطِّيبِ نَافِعٌ فَذَاكَ الَّذِي اختَارَ المَدِينَةَ مَنْزِلًا

مما استحق به شهادة الإمام مالك رضي الله عنه في شأن قراءته حين قال: (قِرَاءَةُ نَافِعٍ سُنَّةٌ)[1]، وقد اعتنى جمع غفير من علماء الأمة بالتأليف والإبانة عن أصول هذه القراءة وقواعدها على سبيلي التطويل والاختصار، من أشهر هذه المختصرات منظومة أبي الحسن علي بن بري (ت731هـ)الموسومة بـ "الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع" التي تلقاها العامة والخاصة بالحفظ والشرح والتفصيل والدرس والتدريس.

وقد انتصب الإمام ابن غازي لشرحها، وتفصيل معانيها، وتحصيل مراميها، والاستدراك عليها في كتابه: "تفصيل عقد الدرر" الذي أشاد به كثير من معاصريه وتابعيه، وأبرزوا قيمته العلمية، ومساهمته الإضافية في إغناء علم القراءات، وإثراء الدرس القرائي تسهيلا وتيسيرا وتلخيصا واستدراكا؛ من أهمهم: أبو زيد عبد الرحمان بن محمد القصري المعروف بالخباز (ت964هـ) في كتابه: "بذل العلم والود في شرح تفصيل العقد"، وأبو الفضل مسعود بن محمد جموع الفاسي السجلماسي (ت 1119هـ) في كتابه: "كفاية التحصيل بشرح التفصيل".

ولا شك أن أثر الإمام ابن غازي في الدرس القرائي -إغناءً وإثراءً- واضح جلي؛ وهو ما أنهض همة البحث على كشف عطائه ومكانته في علوم القراءات، وتبيان أهمية مساهمته في الدرس القرائي، واهتمام أهل عصره ومن جاء بعدهم بمؤلفاته القرائية

شرحا وتعليقا، وبخاصة منظومته الجامعة: "تفصيل عقد الدرر".

على أن شخصية مثل شخصية ابن غازي بثراء علومه، وتنوع معارفه، وتعدد مواهبه –وهو العالم، الفقيه، المقرئ، الأديب، اللغوي، المؤرخ– ليحتاج إلى دراسات متصلة تكشف هذه الوجوه المختلفة. ومن باب الوفاء لهذه القامة العلمية آثرت تبيان وجه من هذه الوجوه، وملمح من ملامح شخصية ابن غازي لم يحظ –كفاية– بالإبانة والكشف تحليلا وتفصيلا.

وقد انتظم هذا البحث – بعد هذه المقدمة– في ثلاثة مباحث:

-المبحث الأول: عرضت فيه معالم من سيرة الإمام ابن غازي ومكانته ومناقبه، مفصلا القول في العوامل، والمؤثرات، والروافد، والموارد التي أسهمت في بناء شخصيته العلمية.

-المبحث الثاني: اعتنيت فيه ببيان ما شهده عصره من نشاط علمي ملحوظ، وإنتاج تأليفي مشهود في شتى العلوم العقلية والنقلية، وبخاصة علم القراءات في مستويات ثلاثة: التأليف، التدريس، الإجازة.

- المبحث الثالث: ألمعت فيه إلى اهتمام المعاصرين واللاحقين بنظم ابن غازي: "تفصيل عقد الدرر"، مبرزا تأثيره وأثره في الدرس القرائي.

المبحث الأول

أبو عبد الله محمد بن غازي العثماني المكناسي

سيرته ومكانته

المعلم الأول: مولده ونشأته

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن غازي العثماني المكناسي[2]، وقد ساق نسبه هذا في خاتمة كتابه "الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون"[3]، مثبتا أصول قبيلته أبي عثمان التي ترجع إلى قبائل كتامة، ولد سنة 841هـ بمدينة مكناس على ما أثبته المنجور في فهرسه مسنَدا إلى راويه فقال: «وولادته – على ما أخبرني الشيخ المسن المؤرخ أبو الحسن الصيقال أحد عدول مكناسة– سنة إحدى وأربعين

من التاسعة»[4]، من العلماء الأعلام الذين كان لهم شأن وحظوة في زمنه، كان شيخ الجماعة بفاس، وخطيبا بجامع القرويين، وكان غزير العلم، كثير الرواية، اتفق أهل المغرب على تحمُّل حديثه، وأدائه، يقول ابن عسكر: «كان رضي الله عنه غزير العلم، كثير الرواية... ومشايخ فاس كلهم يروون عنه، ويعظمون روايته»[5].

نشأ بمكناس مسقط رأسه، ومهوى فؤاده، متنقلا بين رحابها ودروبها، مكتشفا لضواحيها ومداشرها، مخالطا لأهلها، متعلقا بها، مقتبسا من رجالاتها وعلمائها، وقد صرح ابن غازي نفسه بذلك فقال: «نشأت بهذه المدينة كما نشأ بها أسلافي، وقرأت بها، ثم ارتحلت إلى مدينة فاس في طلب العلم أظنه سنة ثمان وخمسين وثمانمائة»[6].

المعلم الثاني: روافده وموارده

وقد تواطأت عوامل عديدة ومؤثرات كثيرة في بناء شخصيته العلمية، ونحت قواه الوجدانية، وصقل مواهبه، وتشييد أفكاره، وتمتين تكوينه، وتوسيع معارفه، لا بد من كشفها والإلمام بها حتى يسعفنا الفهم، وتحصل لدينا المعرفة بالإمام ابن غازي ذاتا وروحا وفكرا.

1- **البيئة الأسرية**: تربى ابن غازي في حضن أسرة عالمة تنسم في رحابها هواء المعارف والعلوم، ورشف من معينها منتخبات الأفكار، وموارد العقول، ومحفزات الإبداع، ما أقدره على النبوغ العلمي، والعطاء المعرفي، والتميز العقلي والقلبي. وكان أول وجه من أوجه هذا التأثير ما اقتبسه من أمه رحمة بنت الجنان، وما تَحَمَّلَهُ من علمها، وتهَمُّمِّها بالعلم وأهله، وشغفها بمدارسة مباحثه، وارتياد عوالمه، واقتفاء معالمه. وهي التي عاشت في وسط علمي؛ فجَدُّها لأمها هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي عفيف الذي حلاه ابن غازي في "الروض الهتون" بـ«الفقيه العدل الخير»[7]، وقد ارتبطت في زواجها الأول قبل أن ترزق بابن غازي بعالم شهد له معاصروه بالعلم الغزير، والضبط والإتقان؛ وهو الحاج أبو عبد الله محمد بن عزوز الصنهاجي، الذي وسمه ابن غازي بـ«الشيخ، الذكي، المتفنن، الحجة»[8] وهو من شيوخ شيخه أبي عبد

الله القوري، وكانت له رحلة علمية إلى المشرق التقى فيها جلة علماء عصره؛ اقتبس من أنوارهم، وتحمل من علومهم؛ من أشهرهم الإمام أبو عبد الله بن مرزوق الحفيد، يقول ابن غازي كاشفا مفاعيل هذه التربية وآثارها في سياق حديثه عن هذا الأخير: «ثم تزوج زوجه رحمة بنت الجنان -رحمة الله عليها- فهي أمي، والحاج المذكور والد إخوتي لأمي، وقد كانت أمي حفظت منه حديثا كثيرا من الصحاح، وكادت أن تحيط حفظا بالأدعية الواردة في الصحاح، فحفظتُ منها كثيرا في أيام الصغر، فلم أتعب في حفظه بعد الكبر – ولله الحمد- وكانت –رحمها الله تعالى- ملازمة لدرس القرآن العزيز في المصحف، وكان علمها كثيرا من تفسير قصصه وأخباره؛ فنفعتنا بذلك في الصغر غاية النفع، برَّد الله تعالى ضريحها، وحدثتني عنه بحكايات وفوائد يطول جلبها»[9]. ولم يبتعد والده عن دائرة هذا التأثير العلمي، وهو الذي كان قريبا من الحياة العلمية ورجالاتها؛ متلقيا ومتابعا وراويا، يستفاد هذا من الروايات المبثوثة في كتاب: "الروض الهتون" التي رواها ابن غازي عنه، من ذلك قوله: «حدثني والدي رحمه الله أنه كان يسمع ممن أدرك من الشيوخ...»[10].

2- **البيئة العلمية**: بالإضافة إلى أثر التنشئة الأسرية والروافد العائلية في التكوين العلمي لابن غازي أسهمت الحركية العلمية، والنهضة الفكرية بحظ كبير، ونصيب وافر، فمدينتا مكناس وفاس كانتا ميدانين خصبين، وفضاءين واسعين لمعاطاة العلوم، وتلاقح الفهوم، ودرك المعارف، وحفز الهمم على الطلب؛ بما تيسر لهما من علماء أجلاء حازوا قصب السبق العلمي في مضمار الكثير من العلوم العقلية والنقلية، وتسنموا ذروة سنامها.

فهذا علي بن ميمون الغماري من تلاميذ ابن غازي يقول واصفا عناصر الثراء في البيئة العلمية الفاسية: «بلدٌ ما رأيت مثلها ومثل علمائها في حفظ ظاهر الشرع العزيز، بالقول، والفعل، وغزارة الحفظ لنصوص إمامهم الإمام مالك رضي الله عنه، وحفظ سائر العلوم الظاهرة من الفقه، والحديث، والتفسير، وحفظ نصوص كل علم، مثل: النحو، والفرض، والحساب، وعلم الوقت، والتعديل، والتوحيد،

والمنطق، والبيان، والطب، وسائر العلوم العقلية»[11].

لقد كان لصحبته لجلة من علماء عصره -ممن أنجبتهم المدينتان أو شرفت بمقامهم بهما- أثر بارز في الصياغة العقلية والنفسية والتربوية، حيث انقطع إلى مجالسهم، وآوى إلى مدارسهم ملازما ومرابطا، ووقف على بابهم تلميذا وطالبا، نأتي في هذا المحل على ذكر أجلهم قدرا ومقاما، وأعظمهم أثرا وتأثيرا ممن خلَّد ذكرهم، وأدى واجب الشكر لهم في فهرسته التي أفردها لذكر شيوخه من طريقي المشافهة والمكاتبة، والموسومة بـ: "التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد" من بينهم:

- أبو عبد الله محمد بن الحسين النيجي الشهير بالصغير[12](ت887هـ): نجده في صدر شيوخه المترجم لهم، حلاه علي بن ميمون الغماري «بالأستاذ شيخ الجميع»[13]، وأشار إليه المنجور بـ «الأستاذ الكبير، شيخ الجماعة»[14]، ووصفه ابن غازي بقوله: «ما رأت عيناي قط مثله خلْقا وخلُقا، وإنصافا، وحرصا على العلم، ورغبة في نشره، واجتهادا في طلبه، وإدمانا لتلاوة التنزيل العزيز، وحسن نغمة بقراءته، وتواضعا، وخشية، ومروءة... وتبحرا في القراءات وأحكامها، وبلغ في علم النحو مبلغا لم يصل إليه أحد من أترابه، ولا أشياخه، مع المشاركة في سائر العلوم الشرعية، وحسن الإدراك، وقوة الفهم...»[15].

- أبو عبد الله محمد بن قاسم القوري المكناسي[16] (ت872هـ): نعته المنجور بـ «الإمام الحافظ»[17]، وحلاه ابن غازي بـ «الشيخ الفقيه، العالم، العلم، العلامة، المفتي، المشار، الحجة، الأنزه، الحافظ، المكثر»[18]، وعدد مناقبه فقال: «كان رحمه الله تعالى آية الله في التبحر في العلم، والتصرف فيه، واستحضار نوازل الفقه وقضايا التواريخ... وكان له قوة عارضة، ومزيد ذكاء، مع نزاهة وديانة، وحفظ مروءة»[19].

- أبو الفرج محمد بن محمد بن موسى الطنجي[20] (889هـ): من أعلام القراءات والتجويد في عصره، حلاه ابن غازي بـ «الشيخ، الأستاذ، المحقق، الصالح، الورع، الزاهد»[21]، ووصفه الونشريسي بـ «الأستاذ المفيد، الفاضل، الصالح، الشيخ،

الورع»[22]، أخذ عنه محدث عصره عبد الرحمان سقين، وجوَّد عليه القرآن[23].

-أبو العباس أحمد بن عمر المزجلدي (ت864هـ): نعته ابن غازي بـ «الشيخ الفقيه، الحافظ، المحصل، المحقق، المتقن، النظار، المشاور، الحجة، الأكمل»، وأثنى عليه بقوله: «ما أدركنا بمدينة فاس أعلم منه بالمدونة»[24].

المعلم الثالث: مناقبه العلمية والتربوية

يعدّ الإمام ابن غازي قامة متفردة، ومدرسة متجددة انجمع فيها ما تفرق في غيرها، وتداخل فيها ما تباعد عن نظيراتها، فهو صاحب القدم الراسخ، والحظ الوافر، والعلم الواسع في العلوم العقلية، والنقلية، والقلبية، ارتاض صعبها، وحصَّل مباحثها ومسائلها، وكمَّل ناقصها، ونقح شوائبها ما استحق به مدح القائل:

حبر تثبت والإنصاف شيمته — أكرم به طاب من خَلق ومن خُلق
أتى به الدهر فردا لا نظير له — مثل "البخاري" لما جاء بـ"العتقي"[25]

وعلى المنوال نسج غيره فقال:

تكلم في الحقيقة والمجاز — فما في الأرض مثلك يا ابن غازي[26]

من جملة مناقبه الكثيرة ومآثره الوفيرة:

- تَتَلْمُذُ جِلَّةِ علماء عصره عليه، وتلقّيهم على يديه فنون العلم المتعددة، ومباحثه المتفرقة، ومسائله المتنوعة، من أبرزهم الإمام أبو الحسن علي بن ميمون الغماري (ت917هـ) دفين لبنان، وهو من أعلام العلم والتربية والتزكية التي وصل إشعاعه بلاد المشرق وتركيا[27]، وأبو محمد عبد الواحد بن أحمد الونشريسي (ت955هـ) من أخص تلاميذه الذين شهد لهم بالنجابة[28]، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم المشنزائي (ت925هـ) وهو من أعلام الفقه في وقته، عُرف بالبحر، لاتساع معارفه وعلومه، قال عنه صاحب السلوة: «كان -رحمه الله- من أهل العلم والفقه، والتفنن في العلوم، والمشاركة فيها، زكيا، فاضلا، صالحا، أخذ عن ابن غازي، وأجاز له أن يروي عنه...»[29]، ومحدث عصره، ومسنِد وقته عبد الرحمان سقين (ت956هـ)[30]، وأبو الحسن

علي بن موسى بن هارون المطغري (ت951هـ) الذي كان شيخ الجماعة في وقته، ويحضر مجالسه كبار علماء وقته «لا يستنكف عنه منهم أحد» كما أثبت المنجور في "فهرسه"، ذاكرا أنه لازمه تسعا وعشرين سنة من حين هجرته من مكناس وقدومه إلى فاس سنة إحدى وتسعين وثمانمائة إلى عام تسعة عشر وتسعمائة؛ وهي سنة وفاة ابن غازي[31].

– وصفُ مَن ترجم له، أو أشار إليه، ونَعْتُهم له بنعوت فائقة، وأوصاف رائقة، وشهادة من اجتمع به، أو عاصره، أو تَخَرَّج عليه، أو ترجم له وإجماعهم على سمو رتبته، وارتفاع درجته، واتفاقهم على سعة علمه، وعلو سهمه، ورسوخ قدمه. نعرض في هذا المقام لشهادات صدرت عن كوكبةٍ من أهل العلم الراسخين، ورجال التاريخ المحققين المدققين، تشهد للرجل، وتستذكر أخلاقه ومناقبه العلمية والتربوية، فهذا تلميذه عبد الواحد الونشريسي يستحضر أحواله فيقول: «شيخنا الإمام العالم الأثير السيد... كان إماما، مقرئا، مجودا، صدرا في القراءات، متفننا فيها، عارفا بوجوهها وعللها، طيب النغمة، قائما بعلم التفسير والفقه والعربية، متقدما فيها، عارفا بوجوهها... فاق في كله أهل وقته.. كان عذب المنطق، حسن الإيراد والتقرير، فصيح اللسان، عارفا بصنعة التدريس، ممتع المجالسة، جميل الصحبة، سري الهمة، نقي الشيبة، حسن الأخلاق والهيئة.. معظّما عند الخاصة والعامة.. وبالجملة فهو آخر المقرئين، وخاتمة المحدثين»[32].

وأشار إليه ابن عسكر (ت986هـ) بقوله: «الشيخ الراوية، العالم العلم، شيخ الجماعة ومفتيها.. من مشاهير العلماء العاملين، والأئمة المهتدين.... وعلى الجملة فهو إمام هدى، يقتدي به، ويثني على فعله البعيد الغاية أهل المشارق والمغارب، له الشأن الذي لا يدرك، وفضائله أكثر من أن تحصى، وعلومه أعظم من أن تستقصى»[33]. ووصفه أحمد بن القاضي المكناسي (ت1025هـ) بـ«الفقيه، الخطيب، الأستاذ، المشارك، المحدث»[34] «المتفنن، ذو التآليف الحسنة، والأحوال المستحسنة»[35]. وأشار إليه أحمد بابا التنبكتي (ت1036هـ) بـ «شيخ الجماعة بها، الإمام، العلامة، البحر، الحافظ، الحجة، المحقق، الخطيب، جامع أشتات الفضائل،

خاتمة علماء المغرب، وآخر محققيهم، ذو التصانيف العجيبة»[36]، وأثنى عليه ابن عيشون الشراط (ت1109هـ) فقال: «كان إماما عاملا، عالما، مشاركا، متفننا، محققا، متقنا، مرجوعا إليه في سائر العلوم، خصوصا القراءات والفقه والعربية والحساب، وإليه ينتهي اليوم سندها بفاس... وكان ديِّنا، خيِّرا، فاضلا، ورعا، زاهدا»[37]، وحلاه محمد بن جعفر الكتاني (ت1345هـ) بـ «الشيخ الإمام، العلامة الهمام، شيخ الإسلام والدين، وبقية العلماء المجتهدين»[38].

ومما يدل على علو قدره، واتساع شهرته ذكر المشارقة له في تراجمهم، فقد ترجم له بدر الدين القرافي المصري (ت1008هـ) في "توشيح الديباج" ترجمة وافية ونعته بـ «الإمام العالم المتبحر، الجامع أشتات الفضائل، محط رحال العلماء الأماثل، خاتمة علماء القطر المغربي»[39]، وترجم له الشِلِّي اليمني (ت1093هـ) في "السناء الباهر" وأشار إليه بـ «شيخ الجماعة وخاتمة علماء المغرب... كان مرجع أهل زمانه في الأحكام الشرعية، والحديث، والقراءات، والعربية.. عدّه غير واحد من الحفاظ»[40]. وشهادات كثيرة غزيرة أمسكنا عن إيرادها خوفا من الإطالة.

– تهممه بقضايا أمته، وجهاده لنصرة دينه، والذب عن حمى بلاده إذ يقول تلميذه النجيب عبد الواحد الونشريسي في هذا الشأن: «لم يزل باذلا النصيحة للمسلمين، محرضا لهم في خطبه ومجالس إقرائه على الجهاد، والاعتناء بأموره، حضر فيه بنفسه مواقف عديدة، ورابط مرات كثيرة، وخرج في آخر عمره لقصر كتامة للحراسة فمرض ورجع إلى فاس فاستمر بها إلى أن توفي»[41] هذا في ظل تربص الأجنبي – حينها– وترصُّده الفرص للاستيلاء على أجزاء من أرض المغرب؛ حيث اشتد طمعه، وقويت رغبته، بعد أن استولى على سبتة سنة 818هـ[42]، وأتبعها بقصر المجاز [القصر الصغير] سنة 862هـ، وطنجة سنة 869هـ، وأصيلة، وأنفا، وسواحل سوس سنة 876هـ[43]، وسينتهي هذا القرن بمصيبة عظمى، وحدث جلل أصاب الأمة في مقتل، وزلزل كيانها، وآلم وجدانها، حيث سقطت دولة الإسلام بالأندلس سنة 897هـ[44]، في أيدي من تربص بها قرونا عديدة، فأفل نجم الإسلام بعد أن كان

ساطعا، وذل أهله بعدما كانوا أعزة، ثم سيأتي القرن العاشر الهجري وخطر الأجنبي في استفحال، واستكباره في ازدياد، وفساده في اتساع[45].

– سعة علمه، وموسوعية فكره، وتنوع معارفه، وشمول مؤلفاته لفنون متعددة، وعلوم شتى؛ كالقرآن، والقراءات، والفقه، والحديث، واللغة، والعروض، والتوحيد، والعقائد، والسيرة، والرياضيات، والفرائض، والتاريخ والتراجم... فازدانت تصانيفه ثراء، واتساعا، وتعددا، وتجددا؛ من أشهرها[46]:

– الكليات الفقهية على مذهب الإمام مالك – شفاء الغليل في حل مقفل خليل – الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون – التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد – إرشاد اللبيب إلى مقاصد الحبيب – إنشاد الشريد من ضوال القصيد – نظم فواصل المهال – تفصيل عقد الدرر – منية الحساب – بغية الطلاب شرح منية الحساب – تحرير المقالة في مهمات الرسالة – إمداد أبحر القصيد ببحري أهل التوليد وإيناس الإقعاد بجنسها من الشريد –تكميل التقييد وتحليل التعقيد...

المبحث الثاني

حركية التأليف والتدريس والإجازة في علوم القراءات من خلال شيوخ ابن غازي وتلامذته

شهد عصر ابن غازي نشاطا علميا ملحوظا، وإنتاجا تأليفيا مشهودا، ونهضة فكرية، وحركية علمية، عبر عنها أحد شهود العصر الإمام علي بن ميمون الغماري بقوله: «فلما أتيت فاس وجدتها روضة من رياض الجنة، وذلك على أول أيام المريني الشيخ ابن أبي زكرياء الوطاسي»[47] ولم يقتصر هذا النشاط الفكري على فن دون فن، أو علم دون علم؛ بل شمل فنونا متعددة وعلوما متنوعة، من بينها علم القراءات الذي اعتنى المغاربة بمباحثه، وحصّلوا مسائله، ودققوا وجوهه، وتحملوا أسانيده.

وكان من أبرز من اضطلعوا –وقتها– بمهمة الإقراء تدريسا وتأليفا وإجازة أبو عبد الله الصغير الذي عُرف بـ«أستاذ المقارئ السبع»[48]، و«المقرئ الماهر»[49]، والذي خَتم عليه القرآن بالقراءات السبع ثلاثمائة طالب علم[50]، لازمه ابن غازي وختم على

يديه القرآن ثلاث ختمات، الختمة الأخيرة منها بالقراءات السبع، ودرَّسه وأجازه في المؤلفات القرائية الآتية تحصيلا وشرحا وتحقيقا[51]: منظومة "حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع" لأبي محمد القاسم الشاطبي (ت595هـ)، وكتاب "التيسير في القراءات العشر" لأبي عمرو الداني (ت444هـ)، و منظومة "الدرر اللوامع في أصل مقرأ نافع" لأبي الحسن علي بن بري (ت709هـ)، ومنظومة "مورد الظمآن وذيله" في رسم المصحف لأبي عبد الله الخراز (ت718هـ)، وقد ألف الشيخ الصغير شرحا عليه، ومنظومة "مخارج الحروف وصفاتها" لأبي زكرياء الهوزني الإشبيلي (ت602هـ)، ومنظومتي "تحفة المنافع في أصل مقرأ الإمام نافع"، و"الدرة الجلية في نقط المصاحف العلية" لأبي وكيل ميمون المصمودي (ت816هـ)، وكتاب "الإقناع في القراءات السبع" لابن الباذش الغرناطي (ت542هـ)، وكتاب "الهداية" في القراءات السبع لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم المهدوي (ت595هـ).

وممن أجازه فيما يتصل بالقراءات وعلومها حفيد مبرّز عصره أبي زكرياء السراج (ت805هـ) المدعو أبو عبد الله محمد السراج، الذي أجازه في: "التيسير"، وشرحه "الدر النثير والعذب النمير" لعبد الواحد بن أبي السداد الباهلي الأندلسي (ت705هـ)، و"التبصرة في القراءات السبع" لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، و"الكافي في القراءات السبع" لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي (ت476هـ)، و"المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار" لأبي عمرو الداني، و"الممتع في تهذيب المقنع" لأبي عبد الله بن الكماد (ت712هـ)، و"البارع في قراءة نافع" لأبي عبد الله ابن آجروم (ت723هـ) وغيرها.

وقد أسهم تلاميذ ابن غازي في إثراء الدرس القرائي تدريسا وتأليفا وإسنادا، من بينهم أبو الحسن علي بن موسى بن هارون المطغري الذي تلقى عن شيخه علوم القراءات، وختم على يديه نحو عشرين ختمة[52]، وقد أدى ما تحمله لتلامذته، يقول تلميذه أحمد المنجور: «قرأت عليه ثلاث ختمات من كتاب الله عز وجل، جمعت في الأولى بين القُرَّاء السبعة، وأجازني فيه وفي غيره أيضا من سائر ما سمع من

شيوخه»[53]، واشتهر بالإقراء من بين تلاميذه أبو العباس أحمد الدقون (ت921هـ) الذي حلاه صاحب السلوة بـ «الأستاذ المقرئ»[54]، وأبو علي الحسن بن عثمان التاملي الجزولي (ت932هـ) الذي يعد مدرسة قرآنية أشعت بنورها على بلاد سوس، يقول ابن القاضي في هذا الشأن: «فقيه حافظ مشارك متفنن، انتفع به ببلاد جزولة خلق كثير»[55]، ومنهم محمد بن أبي جمعة المغراوي (ت929هـ) الذي أشار إليه ابن مريم في البستان بـ «الأستاذ المتكلم المقرئ الحافظ الضابط»[56]، ألف في علم القراءات منظومته الموسومة بـ "تقريب المنافع في الطرق العشرية المروية عن نافع"[57]، ومنهم محمد بن مجبر المساري (ت983هـ) الذي ذكره المنجور ضمن شيوخه بقوله: «كان متقنا لعلوم القرآن "كحرز الأماني"، و"الدرر اللوامع"، و"مورد الظمآن" مع "ذيله" حفظا وفهما مع البحث والإمعان... كان يحفظ السبع حفظا بالغا يفوق فيه أقرانه... ختمت عليه القرآن العزيز بالقراءات السبع»[58]، وممن ساهم في هذه النهضة الإقرائية من تلاميذ ابن غازي أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم الدكالي (ت978هـ)، قال عنه المنجور في فهرسه: «كان من الأساتذة المعتبرين عارفا بعلوم القرآن أداء ورسما وتفسيرا... أخذ عن والده.. وعن شيخ الجماعة أبي عبد الله ابن غازي وهو عمدته، لازمه في دروسه في التفسير وغيره مدة، وجمع عليه القرآن العظيم بالقراءات السبع»[59]، ومن هذه النخبة علي بن عيسى الراشدي (ت961هـ) الذي ترجم له المنجور في فهرسه مستعرضا بعض أوجه نشاطه العلمي، ومساهمته في الدرس القرائي بقوله: «كان يحسن علوم القرآن أداء ورسما وضبطا.... نفذ له تدريس "الشاطبية الكبرى" الذي أنشأ تحبيسه الشيخ الفقيه الفرضي الصالح أبو القاسم الكوش الدرعي لنظر الشيخ الإمام أبي الحسن بن هارون، ولم يكن لها وقف قبله، فأقرأها وأعاد، محضرا بالمجلس لكثير من شراحها كالسخاوي وأبي شامة والفاسي والجعبري حتى تفقه فيها، وكنت أنا وبعض الطلبة قرأناها عليه قبل ذلك الوقف، حضرت عنده فيها إلى فرش الحروف بمسجد الشرفاء حيث كان يدرس البردة يوم الخميس ويوم الجمعة»[60].

أما خاتمة تلامذته الذين أغنوا الدرس القرائي تدريسا وتأليفا فهو علَم كبير، ومدرسة راسخة الأقدام، واسعة الحضور والانتشار صاحبها أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي (ت 930هـ) صاحب الكتاب الشهير"تقييد وقف القرآن"، الذي عليه انعقد إجماع المغاربة إلى اليوم في تحديد مواطن الوقف بمستوياته وأنواعه، ذكر القادري (ت1187هـ) في نشر المثاني عنه أنه «ممن أخذ عن ابن غازي، وعنه قيد "الوقف"»[61].

المبحث الثالث

اهتمام المعاصرين واللاحقين بنظم ابن غازي وتأثيره وأثره في الدرس القرائي

تأسيسا على ما سبق الإلماع إليه في صدر هذه الورقات في شأن المكانة التي تبوأتها قراءة الإمام نافع عند المغاربة، الذين أولوها كبير عناية، وبالغ رعاية، وانبروا للدلالة على قيمتها وفضلها، والإبانة عن أصولها القرائية، ووجوهها ومسائلها حفظا وشرحا واختصارا، من بين الذين تصدوا لهذه المهمة الجليلة بمهارة واقتدار أبو الحسن ابن بري الذي اختصر مسائلها، وساق دلائلها، وحصَّل دقائقها، وميز ضروبها ووجوهها في منظومته الشهيرة "الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع" التي تلقاها أهل الغرب الإسلامي بالقبول، وبسطوا لها أكناف المحبة والاهتمام، فصارت ضمن المقررات الرئيسية في المنهاج التعليمي في المدارس والجوامع. وتتألف هذه المنظومة وذيلها من 273 بيتا، مكونة من ستة عشر بابا: باب الاستعاذة، باب البسملة، باب ميم الجمع، باب هاء الكناية، باب المد والقصر، باب أحكام الهمز المزدوج، باب أحكام الهمز المفرد، باب أحكام نقل الحركة، باب الإظهار والإدغام، باب الفتح والإمالة، باب الراءات، باب اللامات، باب كيفيات الوقف، باب ياءات الإضافة، باب ياءات الزوائد، باب فرش الحروف، واحتوى "الذيل" على بيان مخارج الحروف وصفاتها.

وقد احتفل بها أهل عصره والعصور اللاحقة شرحا وتفصيلا، من أشهر ما أُلف فيها: "القصد النافع لبغية الناشئ والبارع" لأبي عبد الله الخراز، و"الروض الجامع في شرح الدرر اللوامع" لمسعود بن محمد جموع الفاسي، و"تحصيل المنافع على الدرر

اللوامع" ليحيى بن سعيد الكرامي السملالي، و"المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع" لأبي زيد عبد الرحمان الثعالبي (ت875هـ) وغيرها كثير...

أما الإمام ابن غازي فلم ينسج على منوال من شَرَحها جامدا ومقلدا، بل انتصب محققا ومجددا، ومستدركا عليها[62]؛ ففصل الطرق المذكورة بها وغيرها مما لم يذكرها ابن بري، موردا مواطن الوفاق والخلاف، ووجوه الترجيحات والاختيارات، وسمى منظومته: بـ "تفصيل عقد الدرر "[63] والتي تتألف من 139 بيتا، جاء في مطلعها:

على الذي به اقتدى الهداة الحمد للإله والصلاة
وآله ذوي العلا والجاه محمد سيد خلق الله
تنشر طي "الدرر اللوامع" دونك عشر طرق لنافع
تفصيل عقد درر ابن بري سميتها لما جرت بفكري

ولأهميتها التأليفية، وقيمتها العلمية انكب عليها أهل العلم وطلبته حفظا ومدارسة وشرحا ونظما، واستغنوا بها عن المطولات والمختصرات التي كانت معتمدة في المنهاج الدراسي قبلها، وفضلوها عن نظيراتها لسهولة حفظها، ووضوح مضامينها، واستيعابها لمسائل قراءة الإمام نافع ووجوهها واختياراتها وطرقها. والناظر للأسانيد المغربية في علم القراءات من زمن تأليف منظومة "تفصيل عقد الدرر" إلى يومنا هذا لا يكاد يجد –في الغالب– سندا يخلو من الإشارة إليها أو إلى صاحبها ضمن العلوم المتحملَة، والمؤلفات المسنَدة، فانبرى لذلك جلة من العلماء المعاصرين واللاحقين للعناية بها تعريفا وتفصيلا، تدقيقا وتحقيقا، من أبرزهم: أبو زيد عبد الرحمان بن محمد القصري المعروف بالخباز (ت964هـ) في كتابه: "بذل العلم والود في شرح تفصيل العقد"، والإمام أبو عبد الله محمد الخروبي (ت963هـ) في نظمه: "التبيين للتفصيل"[64]، وأبو الفضل مسعود بن محمد جموع (ت 1119هـ) في كتابه: "كفاية التحصيل بشرح التفصيل"، وأبو العباس أحمد بن إدريس الحسني الفاسي (ت 1253هـ)[65]، وغيرهم كثير ممن تصدوا لبيان معانيها، وشرح مسائلها، أو نسجوا على منوالها... لكن يبقى أهم من أفردها بالشرح الوافي، والبيان المفصل

صاحبا: "بذل العلم والود" و"كفاية التحصيل" الآنف ذكرهما.

- كتاب: "كفاية التحصيل بشرح التفصيل" لأبي الفضل مسعود بن محمد جموع الفاسي السجلماسي (ت1119هـ)، والذي كان من العلماء الأعلام الذين تصدروا ميادين الخطابة والإفتاء والتدريس في زمنه، عرف بغزارة التأليف مع تنوع المواضيع المطروقة في مصنفاته من فقه، وقراءات، وسيرة، ولغة، وعقيدة، وحديث، وغيرها... وسمه القادري بـ «الأستاذ المجود الفقيه»[66]، ووصفه الطيب بن كيران (الحفيد) ت 1314هـ في "رحلته" فقال: «عالم بالتفسير والحديث والفقه، أستاذ عارف بأحكام القراءات، صبور، حليم، جميل المعاشرة، جواد، كثير التلاوة والصلاة على النبي ﷺ، دَيِّن ، ورِع...»[67]، تتلمذ على يديه جلة من علماء زمانه، أمثال أبي عبد الله محمد بن الطيب العلمي (ت1134هـ)، وأحمد بن عاشر الحافي السلوي (ت1163هـ) وغيرهما...

يعد شرحه هذا من أهم الشروح وأشهرها التي اعتنت بـ "تفصيل عقد الدرر" بسطا لمضامينه، وحلا لمشكله، وتفسيرا لغامضه، يقول في مقدمته مبرزا أهمية المتن المشروح، ومكانته في الدرس القرائي: «وبعد فلما كان نظم الإمام العالم العلامة ذي التصانيف المفيدة، المسمى "بتفصيل الدرر" من أَجَلِّ ما أُلِّف في القراءات العشرية وأفيدها علما، وأخصرها، حتى قال فيه شيخ الجماعة بفاس سيدي الحسن الدرعي رحمه الله مادحا له، ومقرئا على قراءته هذه الأبيات؛ وهي:

لتحصيل عشر من طريق أبي عمرو ... أيا من تصدى للقراءات قاصدا
وقالون بعده وإسحاق ذو السر ... على ما رواه العدل ورش لنافع
على ما رواه العشر عنهم بلا عسر ... ومن بعد إسماعيلهم نجل جعفر
كفيل بها حقا حقيقا بلا نكر ... عليك بتفصيل ابن غازي فإنه
وفسر مغلقا وأبعد عن حور ... فبيَّن مبهما وأوضح مشكلا
سوى أحرف فيها أحال على "البري" ... وضمنه ذكر القراءات كلها
جزاه الإله فيه خيرا على خير»[68] ... وزاد على "التعريف" نشر فوائد

ثم أشار إلى مقاصد هذا التأليف بقوله: «ولما صورته على شيخنا حين قراءتنا عليه

أردت أن أقيد عليه هذه الورقات تُحل بها تراكيبه، وتُفهم بها إن شاء الله معانيه، فهي إن شاء الله للمبتدئ مثلي تبصرة، وللطالب النحرير تذكرة...»[69].

- كتاب: "بذل العلم والود في شرح تفصيل العقد"[70] لأبي زيد عبد الرحمان بن محمد القصري المعروف بالخباز (ت964هـ) حلاه محمد العربي الفاسي (ت1052هـ) بـ "الشيخ الفقيه الأستاذ"، وأشار إليه بقوله: «كان أبو زيد الخباز فاضلا مشاركا، وشرح "التفصيل في الطرق العشر" للشيخ أبي عبد الله ابن غازي، أخذه رواية ودراية عن الشيخ الفقيه الحافظ أبي الحسن علي بن عيسى الراشدي عن ناظمه»[71]. وهو من شيوخ الإمام أبي المحاسن الفاسي (ت1013هـ) الذين جود عليه القرآن الكريم، وقرأ عليه "الرسالة" لابن أبي زيد، و"ألفية ابن مالك ولاميته"، و"الصغرى" لأبي عبد الله للسنوسي[72].

ومما يبرز مكانة هذا الشرح أن صاحبه تلقى أصله سندا متصلا عن شيخه أبي الحسن الراشدي تلميذ ابن غازي، يقول في ذلك: «وصورته على شيخنا الإمام الحافظ المتقن الضابط المحقق العلامة الراوية أبي الحسن علي بن عيسى الراشدي -برَّد الله ضريحه ونفعنا به وبأمثاله- وهو ممن رواه عن ناظمه مشافهة، فقرأته عليه ثلاث مرات، وأخذت في قراءة الطرق المتقدمة عليه به...» [73]، وقد استهله بقوله: «الحمد لله الغفور، الفرد الموجود الشكور، منور قلوب العارفين بالهداية والتقوى والنور، العالم بجميع الكائنات وجميع الأمور، المقدر لأرزاق المخلوقين ما في الأرض وما في السماء وما في البحور... وبعد فإنه لما قرأت كتاب الشيخ العالم العلامة قدوة عصره، ومفرد دهره، الإمام الحافظ المتقن أبي عبد الله شيخ شيوخنا سيدي محمد بن غازي الذي وضعه على طرق نافع والعشرة وسماه بتفصيل الدرر... ولم أر أحدا شرحه ولا تكلم عليه وكان ناظمه -رحمه الله- لما تكلم أكمله دعا طلبة عصره إلى مدرسة الصفارين، وصار يفسره لهم حتى كمل في يوم واحد، حدثنا بذلك شيخنا أبو الحسن المتقدم، وأردت أن أضع مختصرا عليه يحل ألفاظه وإعرابها من غير أن أتعرض فيه إلى نقل غير محتاج إليه للألفاظ، وسميته بـ"بذل العلم والود في شرح تفصيل العقد"»[74].

ختاما؛ يظل الإمام أبو عبد الله ابن غازي منارة لامعة، ومدرسة جامعة؛ وارفةَ الظلال، راسخةَ الأركان، واسعةَ الانتشار، تخرج من مجالسها، وتدرج في مدارجها ومسالكها علماء أجلاء، وطلاب نجباء، تلقوا علوما متنوعة ومعارف متعددة، واستمر إشعاعهم وانتقل إلى الأجيال اللاحقة إلى يومنا هذا، حيث نجد فيه من تحمل أسانيدهم، واقتبس علومهم جيلا عن جيل؛ سندا متصلا، وبنيانا مرصوصا، وعقد مترابطا موصولا.

* لائحة المصادر والمراجع:

1-المطبوعات:

– إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس لعبد الرحمان بن زيدان. تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية: القاهرة، ط1، 1429هـ/2008م.

– الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري 110/4. تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري. دار الكتاب: الدار البيضاء، 1418هـ/1997م.

– البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لابن مريم التلمساني، المطبعة الثعالبية: الجزائر، 1326هـ/1908م.

– التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي 10/1. ضبط وتصحيح محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1415هـ/1995م.

– توشيح الديباج وحلية الابتهاج لبدر الدين القرافي. تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية: القاهرة، ط1، 1425هـ/2004م.

– جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس لأحمد بن محمد بن القاضي، دار المنصور: الرباط، 1973م-1974م.

– الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي العثماني المكناسي، مطبعة الأمنية: الرباط، 1371هـ/1952م.

– درة الحجال في أسماء الرجال لأحمد بن محمد بن القاضي، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث: القاهرة، ط1، 1391هـ/1971م.

– دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت لمحمد المنوني. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالة: المحمدية/المغرب، 1405هـ/1985م.

– دوحة الناشر بمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر لمحمد بن عسكر. تحقيق محمد حجي، دار المغرب: الرباط، 1397هـ/1977م.

– رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن لعلي بن ميمون. تحقيق خالد زهري، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1424هـ/2003.

-الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس المنسوب لأبي عبد الله محمد بن عيشون

الشراط، تحقيق زهراء النظام، منشورات كلية الآداب: الرباط، ط1، 1997.
– سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس لمحمد بن جعفر الكتاني. تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني وحمزة بن محمد الطيب الكتاني ومحمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة: الدار البيضاء، ط1، 1425هـ/2004م.
– السناء الباهر بتكميل النور السافر عن أخبار القرن العاشر لمحمد الشلي اليمني. تحقيق إبراهيم بن أحمد المقحفي، مكتبة الإرشاد: صنعاء، ط1، 1425هـ/2004م.
– شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1424هـ/2003م.
–الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي. دار الجيل: بيروت.
– طبقات محمد بن أحمد الحضيكي. تحقيق أحمد بومزكو، 2006م.
– الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي لمحمد بن لحسن الحجوي، تخريج وتعليق عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، المكتبة العلمية: المدينة المنورة، 1396هـ/1976م.
– فهرس أحمد المنجور، تحقيق محمد حجي، دار المغرب: الرباط، 1976م.
– فهرسة ابن غازي: التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد. تحقيق محمد الزاهي، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع: تونس، 1984م.
– فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لعبد الحي الكتاني 288/1. اعتناء إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي: بيروت، 1982م–1986م.
– كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية لعمر عمور، تقديم أحمد شوقي بنبين، الخزانة الحسنية: الرباط، ط1، 1428هـ/2007م.
– كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج لأحمد بابا التنبكتي. تحقيق محمد مطيع، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: المغرب، 1421هـ/2000م.
– مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن لمحمد العربي بن يوسف الفاسي. تحقيق محمد حمزة بن علي الكتاني، مطبعة النجاح الجديدة: الدار البيضاء، ط1، 1424هـ/2003م.
– نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني لمحمد بن الطيب القادري (موسوعة أعلام المغرب). تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط1، 1417هـ/1996م.
– نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي، عناية وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية: طرابلس (ليبيا)، ط1، 1398هـ/1989م.
– وفيات الونشريسي، تحقيق محمد حجي، دار المغرب: الرباط، 1976م.

2–**المخطوطات**:

– بذل العلم والود في شرح تفصيل العقد لأبي زيد عبد الرحمان بن محمد القصري المعروف بالخباز. مخطوط من مصورات جامعة الملك سعود: الرياض/السعودية، رقم 7282.
– تفصيل عقد الدرر لأبي عبد الله ابن غازي، مخطوطات الخزانة الحسنية: الرباط، رقم 1052.
– الرسالة المجازة في معرفة الإجازة لعلي بن ميمون الغماري، مخطوطات الخزانة الحسنية: الرباط، مجموع صفحة 261–303، رقم 14142.
– شرح أرجوزة في القراءات لأحمد بن إدريس الحسني الفاسي، مخطوطات الخزانة الحسنية: الرباط، رقم

.6064

- كفاية التحصيل بشرح التفصيل لمسعود بن محمد جموع الفاسي السلجماسي، مخطوطات الخزانة الحسنية: الرباط، رقم 1389.

* الحواشي والإحالات:

[1] التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي 10/1. ضبط وتصحيح محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1415هـ/1995م.

[2] انظر ترجمته في: -الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي العثماني المكناسي. مطبعة الأمنية: الرباط، 1371هـ/1952م -فهرس ابن غازي: التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد. تحقيق محمد الزاهي، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع: تونس، 1984م -توشيح الديباج وحلية الابتهاج لبدر الدين القرافي: 160-162. تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية: القاهرة، ط1، 1425هـ/2004م - جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس لأحمد بن محمد بن القاضي 320/1. دار المنصور: الرباط، 1973م-1974م -نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي: 581-583. عناية وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية: طرابلس (ليبيا)، ط1، 1398هـ/1989م -السناء الباهر بتكميل النور السافر عن أخبار القرن العاشر لمحمد الشلي اليمني: 118-119. تحقيق إبراهيم بن أحمد المقحفي، مكتبة الإرشاد: صنعاء، ط1، 1425هـ/2004م -درة الحجال في أسماء الرجال لأحمد بن محمد بن القاضي 147/2-148. تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث: القاهرة، ط1، 1391هـ/1971م -دوحة الناشر بمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر لمحمد بن عسكر: 45-47. تحقيق محمد حجي، دار المغرب: الرباط، 1397هـ/1977م -الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس المنسوب لأبي عبد الله محمد بن عيشون الشراط: 224. تحقيق زهراء النظام، منشورات كلية الآداب: الرباط، ط1، 1997 -طبقات محمد بن أحمد الحضيكي 247/1-249. تحقيق أحمد بومزكو، 2006م -سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس لمحمد بن جعفر الكتاني 82/2-86. تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني وحمزة بن محمد الطيب الكتاني ومحمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة: الدار البيضاء، ط1، 1425هـ/2004م -الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي لمحمد بن لحسن الحجوي 266/2. تخريج وتعليق عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، المكتبة العلمية: المدينة المنورة، 1396هـ/1976م -فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لعبد الحي الكتاني 288/1. اعتناء إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي: بيروت، 1982م-1986م.

[3] انظر : الروض الهتون: 29.

[4] فهرس المنجور: 44-45. تحقيق محمد حجي، دار المغرب: الرباط، 1976م.

[5] دوحة الناشر: 46.

[6] الروض الهتون: 29.

[7] المصدر نفسه: 18، 20.

[8] الروض نفسه: 24.

[9] الروض الهتون : 24.

[10] المصدر نفسه: 14.

[11] الرسالة المجازة في معرفة الإجازة لعلي بن ميمون الغماري: 275-276. مخطوطات الخزانة الحسنية: الرباط، مجموع صفحة 261-303، رقم 14142.

[12] انظر ترجمته في: -فهرس ابن غازي: 30 -جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس لأحمد بن محمد بن القاضي 243/1. دار المنصور: الرباط، 1973م-1974م -درة الحجال 139/2 -نيل الابتهاج: 554-556 -سلوة الأنفاس 74/2-75.

[13] رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن لعلي بن ميمون: 48. تحقيق خالد زهري، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1424هـ/2003.

[14] فهرس أحمد المنجور: 17.

[15] فهرس ابن غازي: 30.

[16] انظر ترجمته في: فهرس ابن غازي: 65 -نيل الابتهاج: 548-550 -شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف 376/1. تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1424هـ/2003م -درة الحجال 295/2-296 – -الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي 280/8. دار الجيل: بيروت -جذوة الاقتباس 319/1 -إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس لعبد الرحمان بن زيدان 686/3-688. تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية: القاهرة، ط1، 1429هـ/2008م.

[17] فهرس المنجور: 17.

[18] فهرس ابن غازي: 65.

[19] فهرس ابن غازي: 65.

[20] انظر ترجمته في: -فهرس الفهارس 161/1 -سلوة الأنفاس 132/2-134 -جذوة الاقتباس 243/1 -نيل الابتهاج: 559 -توشيح الديباج: 219 -فهرس المنجور: 59 -فهرس ابن غازي: 119 -درة الحجال 140/2 -وفيات الونشريسي: 151. تحقيق محمد حجي، دار المغرب: الرباط، 1976م.

[21] فهرس ابن غازي: 119.

[22] وفيات الونشريسي: 151.

[23] سلوة الأنفاس 133/2.

[24] فهرس ابن غازي: 71. انظر ترجمته في: -جذوة الاقتباس 127/1 -كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج لأحمد بابا التنبكتي 119/1. تحقيق محمد مطيع، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: المغرب، 1421هـ/2000م -توشيح الديباج: 31 -نيل الابتهاج: 124-125 -سلوة الأنفاس 306/3.

[25] من شعر أبي عبد الله الكفيف الأنفاسي. راجع: ابن القاضي، أحمد بن محمد، درة الحجال، مرجع سابق، 180/2.

[26] الكتاني، محمد بن جعفر، سلوة الأنفاس، مرجع سابق، 84/2.

[27] صرح ابن ميمون بالتلمذة عليه في كتابيه: -رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن: 30 -الرسالة المجازة: 297.

[28] انظر خبر ذلك عند تلميذه المنجور في فهرسه: 53. انظر ترجمته في: -دوحة الناشر: 52-54 -نيل الابتهاج: 288-299.

[29] سلوة الأنفاس 144/2.

[30] يقول المنجور مبرزا فضله ومكانته: «وكان كثير من شيوخنا... يأخذون عنه الحديث، ويروون عنه لمعرفتهم

بتحقيقه فيه، وضبطه له، وسعة روايته فيه، وكثرة من لقي من مشايخه. وقد انقطع ذلك الفن بعده... وبالجملة فقد كان أحيا ذلك الفن... أحسن فيه وأجاد وألحق الأحفاد بالأجداد»: 61. انظر ترجمته في: -دوحة الناشر: 58 -نيل الابتهاج: 264-265 -سلوة الأنفاس 180/2 -فهارس الفهارس 987/2.

[31] انظر خبر ذلك عند المنجور في فهرسه: 44. انظر ترجمته في: -دوحة الناشر: 51 -جذوة الاقتباس 477/2-478 -سلوة الأنفاس 92/2-94 -نيل الابتهاج: 345-346 -درة الحجال 254/3.

[32] انظر: نيل الابتهاج: 581-582.

[33] دوحة الناشر: 45-47.

[34] جذوة الاقتباس 320/1.

[35] درة الحجال 147/2.

[36] نيل الابتهاج: 581.

[37] الروض العطر الأنفاس: 224.

[38] سلوة الأنفاس 82/2.

[39] توشيح الديباج: 160.

[40] السنا الباهر: 118.

[41] نقله التبكتي في نيل الابتهاج: 582. وذكر ابن عسكر أن ابن غازي «حرَّك مع السلطان أبي عبد الله محمد الشيخ الوطاسي للإغارة على الكفرة بأصيلا» دوحة الناشر: 46.

[42] نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني لمحمد بن الطيب القادري (موسوعة أعلام المغرب) 1181/3. تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط1، 1417هـ/1996م.

[43] الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري 110/4. تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري. دار الكتاب: الدار البيضاء، 1418هـ/1997م.

[44] المصدر نفسه 104/4.

[45] حيث نزل بأرض الجديدة سنة 907هـ، واستولى على العرائش، وحصن أكادير، وما اتصل به من سواحل السوس الأقصى سنة 910هـ، ورباط آسفي سنة 912هـ. انظر الاستقصا 110/4.

[46] ذكر ابن غازي بعضها ضمن فهرسه: 166-167، وأشار إليها من ترجم له.

[47] رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن: 48.

[48] يراجع في ذلك صاحب "الرسالة المجازة" الذي أشار إليه بقوله: «فنخرج في الحين إلى مجلس أستاذ المقارئ السبع نحضر عنده التفسير، ثم الإعراب الكبير والصغير، ثم ألفية ابن مالك الطائي...»: 278.

[49] سلوة الأنفاس 74/2.

[50] فهرس المنجور: 17.

[51] انظر فهرس ابن غازي: 33، 35، 36، 38، 39، 40.

[52] فهرس المنجور: 41.

[53] فهرس المنجور: 45.

[54] سلوة الأنفاس 397/3.

[55] درة الحجال 240/1.

[56] البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لابن مريم التلمساني: 115. المطبعة الثعالبية: الجزائر،

1326هـ/1908م.

[57] من نسخها: خ.ح رقم 1719.

[58] فهرس المنجور: 63-64.

[59] فهرس المنجور: 65.

[60] فهرس المنجور: 67.

[61] نشر المثاني (موسوعة أعلام المغرب) 3/1061.

[62] لعل من أسباب تميز ابن غازي في اشتغاله على منظومة ابن بري، وتفرد شرحه؛ تمكنه منها، وتلقيه لمضامينها، وتفهمه لمعانيها أيام الطلب على يد شيخه أبي عبد الله الصغير، الذي تحملها عنه سندا متصلا إلى مؤلفها ابن بري، يقول في هذا الشأن: «عرضتها عليه من صدري في مجلس واحد، بعدما قرآناها عليه قراءة تحقيق وتدقيق واستكثار بنقول أئمة هذا الشأن متقدميهم ومتأخريهم، وقيدت عنه عليها نكتا تلقاها من شيوخه، ومباحث من بنيات فكره لم يسبق إليها غيره، ولا ألَمَّ بها أحد من شارحيها، ولو كانت لي همة باعثة الآن لجمعتها في كتاب لم ينسج على منواله». فهرس ابن غازي، مصدر سابق، ص36. ثم ساق سنده إلى درر ابن بري فقال: «حدثني بها [يقصد شيخه] عن أبي الحسن الوهري، عن أبي وكيل ميمون، عن الشيخ المقرئ الضابط أبي عبد الله محمد الشهير بالزيتوني، عن ناظمه» المصدر نفسه.

[63] تفصيل عقد الدرر لأبي عبد الله ابن غازي. مخطوطات الخزانة الحسنية: الرباط، رقم 1052.

[64] انظر دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت لمحمد المنوني: 12، رقم 3115. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالة: المحمدية/المغرب، 1405هـ/1985م.

[65] انظر شرحه مخطوطا تحت عنوان: "شرح أرجوزة في القراءات" ضمن رصيد الخزانة الحسنية بالرباط، رقم 6064.

[66] نشر المثاني (موسوعة أعلام المغرب) 5/1915.

[67] الرحلة الفاسية الممزوجة بالمناسك المالكية للطيب بن أبي بكر بن الطيب بن كيران، نقلا عن: نشر المثاني (موسوعة أعلام المغرب) 5/1916.

[68] جموع الفاسي السلجماسي، مسعود بن محمد، مقدمة "كفاية التحصيل بشرح التفصيل". من نسخه المخطوطة: الخزانة الحسنية: الرباط، رقم 387 /رقم 1389 /رقم 1688 /رقم 2166 /رقم 11410 /رقم 12122، خزانة وزان، رقم 458 (77 ورقة)/رقم730/10 (55أ-125ب).

[69] المصدر نفسه.

[70] بذل العلم والود في شرح تفصيل العقد لأبي زيد عبد الرحمان بن محمد القصري المعروف بالخباز. مخطوط من مصورات جامعة الملك سعود: الرياض/السعودية، رقم 7282. من نسخه المخطوطة: الخزانة الحسنية: الرباط، رقم 887 /رقم 2166 /رقم 4393 /رقم 5948 /رقم 13389 /رقم 13525.

[71] مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن لمحمد العربي بن يوسف الفاسي: 74. تحقيق محمد حمزة بن علي الكتاني، مطبعة النجاح الجديدة: الدار البيضاء، ط1، 1424هـ/2003م.

[72] المصدر نفسه.

[73] بذل العلم والود: ورقة 271ب-272أ.

[74] المصدر نفسه: ورقة 272أ.